لم يضف العبودية في كتابه الى صنم ثانيها انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها كقولهم ابو الخير وابو الشر لصد ورفيهما منه او لان الكنية كانت اغلب من الاسم او لانها انقص منه ولذلك ذكر الانبيا عليهم الصلاة والسلام باسمائهم دون كناهم وقال الزمخشري فان قلت لم كناه والكنية تكرمة ثم ذكر له ثة اما لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه كما تقدم واما لانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته انتهى وهذا يقتضي ان الكنية اشرف من اللقب لا انقص وهو عكس قول تقدم وقرا ابن كثير باسكان الهاء والباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى نحو النهر والنهر وقوله تعالى وتب خبر كما يقال اهلكه الله وقد هلك فالاول اخرج مخرج الدعا عليه والثاني اخرج مخرج الخبر حقق به ما ازيد من الاسناد الى اليدين من الكناية عن الهلاك الذي لا يقا بعده وقيل المراد من الاول ماله وملكه كما يقال فلان قليل ذات

اليد

اليد يعنون به المال وبالثاني نفسه ولما دعا صلى الله عليه وسلم اقربيه الى الله تعالى وخوفهم النار قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي وولدي فانزل الله تعالى ما اغنى عنه اي عن ابي لهب ماله اي الكثير فانه كان صاحب مواشي كثيرة الذي جرت العادة بان يحمى من الهلاك وما كسب اي من الولد والاصحاب والقدر بعشيرته التي كان يؤذي بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنه عتيبة شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان ابو لهب يعرف ان هذه الدعوة لابد ان تدركه فسافر الى الشام فاوصى به الرفاق لينجوه من هذه الدعوة فكانوا يجعلونه اذا نام ليكون وسطهم والحمول محيطة بهم فلم ينفعه ذلك بل جا الاسد فتشمم القوم حتى وصل اليه فاقتلع راسه وانما كان الولد من الكسب لقوله صلى الله عليه وسلم اطيب ما ياكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه تنبيه ما في

Copyright to King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)